Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

إسلام بركة خان وتشكل الوعي الإسلامي المغولي (دراسة فكرية)

م.د. يوسف صالح حمد الزبيدي

أستاذ الفكر الإسلامي / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Islam of Baraka Khan and the Formation of Mongolian Islamic Consciousness: An Intellectual Study

Lec. Dr. Yousif Saleh Hamad Al-Zubaidy
Professor of Islamic Thought of Education of Human Sciences
yousif.alzubaydi@uomosul.edu.iq

الملخص:

يعد بركة خان بن جوجي بن جنكيز خان، شخصية محورية في تاريخ المغول المسلمين، إذ جمع بين الإرث التتري العريق والهوية الإسلامية الناشئة، تولى حكم خانية القبيلة الذهبية (القفجاق)، وتمكن من تحويل مسارها السياسي والديني نحو التحالف الإسلامي، في خطوة كانت مفصلية في التاريخ المغولي الإسلامي، فتحول بركة إلى الإسلام تأثراً بالفقهاء والدعاة المسلمين في القرم والفولغا، وكان أول أمير مغولي يعلن إسلامه رسمياً، أدى هذا التحول إلى صدام مباشر مع الدولة الإلخانية في فارس، التي كانت تتبع تقاليد مغولية بوذية وشامانية، خاصة بعد اعتداء هولاكو على بغداد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وقتله للخليفة العباسي، مما فجر غضب بركة خان وولد عداءً مباشراً بين الطرفين.قاد بركة خان حملة سياسية وعسكرية لتحجيم النفوذ الإلخاني، متحالفاً مع المماليك في مصر، وخصوصاً السلطان بيبرس، لتشكيل جبهة إسلامية ضد هولاكو وأتباعه، مثل هذا الحلف نقطة تحول في العلاقة بين المغول والإسلام، وأسس لنموذج جديد في الحكم المغولي يتمثل في المغول المسلمين الذين تبنوا الدين الإسلامي دون التخلي عن البنية القبلية للمغول.أما على الصعيد الإداري، عمل بركة على توطيد سلطة الخانية من خلال نظام مالي وتجاري قوي، حيث استفاد من موقع القفجاق الاستراتيجي بين الشرق والغرب، واهتم بتعزيز الطرق التجارية، وتحسين النظام الضريبي، وتقوية العلاقات مع العالم الإسلامي.وفي وفاته عام ١٢٦٦م، ترك بركة خان إرثاً مزدوجاً: سياسياً باعتباره قائداً محنكاً دخل في صراعات حاسمة ضد أبناء عمومته، ودينياً باعتباره فاتح الطريق لأسلمة الدولة المغولية، مما مهد لظهور دول مغولية إسلامية لاحقاً مثل خانية القازان وخانية بخاري.**الكلمات المفتاحية: بركة خان، إسلام، الوعي، الإسلامي، المغولي.**

Abstract

Berke Khan, son of Jochi, son of Genghis Khan, is a pivotal figure in the history of the Muslim Mongols. He combined his rich Tatar heritage with an emerging Islamic identity. He assumed the rule of the Golden Horde (Kipchak) Khanate and succeeded in shifting its political and religious course towards an Islamic alliance, a pivotal step in Islamic Mongol history. Berke converted to Islam under the influence of Muslim jurists and preachers in Crimea and the Volga, and he was the first Mongol prince to officially declare his conversion. This conversion led to a direct clash with the Ilkhanate in Persia, which followed Buddhist and shamanic Mongolian traditions, especially after Hulagu Khan's attack on Baghdad in 656 AH/1258 AD and his murder of the Abbasid Caliph. This angered Berke Khan and generated direct hostility between the two parties. Berke Khan led a political and military campaign to curb Ilkhanate influence, allying himself with the Mamluks in Egypt, particularly Sultan Baibars, to form an Islamic front against Hulagu and his followers. This alliance marked a turning point in the relationship between the Mongols and Islam, establishing a new model of Mongol rule, one where Muslim Mongols adopted Islam without abandoning the Mongol tribal

structure.Administratively, Berke worked to consolidate the khanate's authority through a strong financial and commercial system. He took advantage of the Kipchak's strategic location between East and West, and focused on strengthening trade routes, improving the tax system, and strengthening relations with the Islamic world.Upon his death in 1266, Berke Khan left a dual legacy: politically, as a seasoned leader who engaged in decisive battles against his cousins, and religiously, as he paved the way for the Islamization of the Mongol state, paving the way for the emergence of later Islamic Mongol states such as the Kazan Khanate and the Bukhara Khanate.**Keywords: Baraka Khan, Islam, awareness, Islamic, Mongolian.**

المقدمة

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، جدد الله به رسالة السماء، وأحيا ببعثته سنة الأنبياء، ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتم به مكارم الأخلاق وعلى آله وأصحابه، الذين فقههم الله في دينه، فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فهدى الله بهم العباد، وفتح على أيديهم البلاد، وجعلهم أمة يهدون بالحق إلى الحق تحقيقاً لوعده، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (النور: ٥٥)، فشكروا ربهم على ما هداهم إليه من هداية خلقه والشفقة على عباده، وجعلوا مظهر شكرهم بذل النفس والنفيس في الدعوة إلى الله تعالى.اما بعد:تعد دراسة إسلام بركة خان – حفيد جنكيز خان وأحد أبرز قادة القبيلة الذهبية – في منتصف القرن السابع الهجري– الثالث عشر الميلادي – محطة تاريخية فارقة في مسار المغول والعالم الإسلامي معاً، فهذا التحول لم يكن مجرد انتقال ديني فردي، بل جسد بداية لتحول أعمق أعاد رسم معالم علاقة المغول بالحضارة الإسلامية، سواء على مستوى الانتماء العقائدي، أو على مستوى بناء هوية جديدة، ووعي جمعي مغاير لدى المجتمع المغولي.فقد مثل إسلام بركة خان لحظة انعطاف حاسمة دشنت عهداً جديداً من التفاعل والاندماج مع العالم الإسلامي، وأسهمت في تجاوز الصورة النمطية للمغول بوصفهم قوة غازية مدمرة، ومع هذا التحول أخذت ملامح وعي إسلامي مغولي بالتبلور، وبرز جيل من الحكام والسياسيين الذين نظروا إلى الإسلام باعتباره أكثر من مجرد عقيدة روحية، بل إطاراً حضارياً وفكرياً شاملاً قادراً على إعادة بناء النظام السياسي والاجتماعي والثقافي للمغول، وانطلاقاً من هذه الأهمية جاء هذا البحث ليتناول الموضوع في مباحث متعددة على النحو الآتي:المبحث الأول: السيرة الذاتية والمعالم الشخصية في حياة بركة خان وجعلته أربعة مطالب، المطلب الأول: الأسماء التي عرف بها وألقابه، والمطلب الثاني: ولادته وأسرته، والمطلب الثالث: نشأة بركة خان واعتناقه الإسلام، المطلب الرابع: وفاة بركة خان.المبحث الثاني: غزوات وحملات بركة خان وجعلته ثلاثة مطالب، المطلب الأول: غزوات وحملات بركة خان، المطلب الثاني: حملة بركة خان ضد هولاكو، المطلب الثالث: حملة بركة خان على خراسان وإيران.المبحث الثالث: أعمال بركة خان وجعلته أربعة مطالب، المطلب الأول: مشاركته في غزو روسيا وأوروبا الغربية، المطلب الثاني: خانية القفجاق، المطلب الثالث: النظام الإداري للدولة في عهد بركة خان، المطلب الرابع: النظام الاقتصادي في عهد بركة خان.الخاتمة: تناولت فيها النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصلت إليها خلال البحث.سائلا الله تعالى أن يسدد خطانا على طريق الحق، ويلهمنا الحق، ويعصمنا من الزلل في العقيدة والقول والعمل، ويجعل كل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم فهو مولانا، فنعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول: السيرة الذاتية والمعالم الشخصية في حياة بركة خان

المطلب الأول: الأسماء التي عرف بها وألقابه

اسمه: بركة خان: هو أحد أبرز حكام القبيلة الذهبية (مغول الشمال) ومن كبار أحفاد جنكيز خان، كان ابن جوجي، وعمه هولاكو الذي قاد حملة تدمير بغداد، يعد بركة خان أول حاكم مغولي يعتنق الإسلام، وقد شكل هذا التحول منعطفاً مهماً في تاريخ المغول المسلمين.

ذكره المؤرخون بأسماء متعددة منها: بركاي، بركة، وبركت، وهي أسماء وردت في مؤلفات الهمذاني وغيره من المؤرخين [١].

- بركاي: يعتقد أن هذا كان اسمه الأصلي قبل الإسلام، وهو مشتق من جذر مغولي يشير إلى (البرق) أو (المبارك)، وقد كان اسماً شائعاً في البيئة المغولية قبل دخول الإسلام.
- بركة: بعد اعتناقه الإسلام، اختار هذا الاسم الذي يحمل دلالة واضحة على (البركة) في العربية، تعبيراً عن التغير العقائدي والسياسي الذي تبناه.

• بركت: استخدم هذا اللقب في بعض المصادر إشارة إلى (البركات) التي نسبت إلى فترة حكمه، لا سيما بعد تحالفه مع القوى الإسلامية.

ألقابه: تلقب بركة خان بعدة ألقاب عكست مكانته السياسية والدينية، منها[٢]:

١. الخان: وهو لقب سيادي تقليدي في الثقافة المغولية، يقابل (السلطان) أو (الملك) في التراث الإسلامي.

٢. أبو المعالي ناصر الدين: وهو لقب تبناه بعد اعتناقه الإسلام، يجمع بين التبجيل الديني والدلالة على نصرة الدين الإسلامي.

٣. حسام الدين: لقب عربي إسلامي اتخذ بعد إسلامه، يحمل معنى (سيف الدين)، ويعكس روح الجهاد والدفاع عن العقيدة.

المطلب الثاني: ولادته وأسرته

ولد بركة خان سنة ٦٠٥هـ / ١٢٠٦م، وتشير المصادر التاريخية إلى أن مولده كان في بلاد القفجاق، وهي منطقة واسعة في السهول الأوراسية، تقع في جنوب شرق روسيا الحالية، وشمال البحر الأسود، وتمتد حتى منطقة القوقاز، وقد كانت هذه الأرض موطناً لاتحاد قبائل تركية متنوعة، لعبت دوراً محورياً في التاريخ المغولي لاحقاً[٣]وجاءت ولادته في فترة انشغال والده جوجي، الابن الأكبر لجنكيز خان، بالمشاركة في حملات الغزو المغولي ضد البلاد الإسلامية، ومنها منطقة خوارزم، وهي إقليم تاريخي وحضاري عريق في آسيا الوسطى، تقع حول نهر جيحون (آمو داريا)، وقد شهدت تلك المرحلة صداماً عنيفاً بين المغول والعالم الإسلامي[٤]نشأ بركة خان وسط عدد كبير من الإخوة، بلغ عددهم نحو ستة، وكان ذلك نتيجة تعدد زيجات والده جوجي من نساء عدة، ومن أبرز زوجات جوجي:سورتاق خان: وهي من أبرز زوجات الخان لاحقاً، ثم اعتنقت الإسلام وأسهمت في نشره بين أفراد القبيلة الذهبية، كانت ابنة أحد زعماء القبائل المغولية، وأنجبت للخان ابنه الأكبر أوردا.السلطان خاتون: وهي والدة بركة خان، وقد أنجبت أيضاً باتو خان، وبركي، وكوكاتيمور، وهم من الشخصيات البارزة في تاريخ المغول، خاصة باتو خان الذي أسس لاحقاً دولة القبيلة الذهبية[٥].كما تميزت أسرة بركة خان بتنوعها الثقافي والديني، وكان لهذا التنوع أثره الواضح في تشكيل توجهاته الفكرية والسياسية لاحقاً، لا سيما بعد اعتناقه الإسلام ودوره في نشره داخل القبائل المغولية.

المطلب الثالث: نشأة بركة خان واعتناقه الإسلام

نشأ بركة خان في بيئة مغولية تقليدية يغلب عليها الطابع الوثني، حيث كان معظم أفراد البيت الجنكيزي يعتنقون العقائد الوثنية السائدة في ذلك الوقت، وبحكم مكانته كأحد كبار أفراد الأسرة الحاكمة، أوكلت إليه مهام دبلوماسية وعسكرية مبكرة، فكان فاعلاً في الشؤون السياسية والتنظيمية داخل الدولة المغولية، ورغم نشأته في تلك الأجواء، فقد مثل اعتناقه الإسلام نقطة تحول بارزة في مسيرته، ممهداً لفصل جديد من حياته الروحية والسياسية، تولى بركة خان زعامة القبيلة الذهبية، وأصبح ثالث ملوك القفجاق، وقد شكل إسلامه خطوة فارقة في تاريخ المغول، إذ كان أول حاكم مغولي يعتنق الإسلام من سلالة جنكيز خان، ويعزى هذا التحول إلى عدة عوامل، أبرزها تأثير التجربة المغولية في الدولة الخوارزمية بعد إخضاعها، حيث أظهرت مدينة (المرتبة) مقاومة شديدة للغزو المغولي، ما أسفر عن خسائر فادحة في صفوف القوات الغازية، وفي رد فعل عنيف، أمر المغول بقتل معظم سكان المدينة، باستثناء النساء والأطفال[٦].وقد ألحقت خوارزم لاحقاً بممتلكات جوجي، الابن الأكبر لجنكيز خان ومؤسس القبيلة الذهبية وهناك، وقعت الأميرة رسالة بنت السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه في الأسر مع عائلتها، وتزوجها جوجي بالإكراه، وبالرغم من هذا الزواج القسري، فقد بقيت الأميرة متمسكة بإسلامها، وكان لإيمانها العميق تأثير كبير في أبنائها، لاسيما بركة خان وباتو خان، إذ تركت في نفسيهما أثراً بالغاً، وشجعتهما على تقبل الإسلام حتى قبل اعتناقه رسمياً، ويروى أن بركة خان قد أسلم أثناء عودته من مدينة قراقورم، عاصمة المغول آنذاك، حيث التقى في طريقه الشيخ سيف الدين الباخرزي، أحد العلماء المسلمين المعروفين، الذي شرح له أصول الإسلام وأحكامه، فاقتنع بها وأسلم على يديه، وقد عرف بإخلاصه في الدين وحسن إسلامه، وبدأ منذ ذلك الحين بإظهار الشعائر الإسلامية علناً، ليسجل بذلك أول حاكم مغولي مسلم من نسل جنكيز خان، في سابقة تاريخية مؤثرة في مسار القبيلة الذهبية والعالم الإسلامي آنذاك[٧].حيث لم يكن للمغول دين موحد يجتمعون عليه، بل كانت ديانات متعددة تتنازع الولاء والانتماء داخل المجتمع المغولي، فتوزعت القبائل والمجموعات بين الشامانية، والبوذية، والنصرانية، إضافة إلى الإسلام[٨].

• الشامانية: ديانة وممارسة روحية قديمة ارتبطت بشعوب سيبيريا وآسيا الوسطى، وانتشرت بين المغول والترك والساموييد، وتقوم على التفاعل مع الأرواح من خلال الوسطاء الروحيين (الشامان).

• البوذية: تأسست في الهند في القرن الخامس قبل الميلاد على يد سيدهارتا غوتاما (بوذا)، وانتقلت لاحقاً إلى مناطق الصين والتبت وآسيا الوسطى.

• النصرانية: نشأت في فلسطين في القرن الأول الميلادي مع رسالة السيد المسيح عليه السلام، وقد اعتنقها عدد من القبائل المغولية، خاصة من كانوا على صلة بممالك الكرج والأرمن.ورغم هذا التعدد الديني، فإن المغول عموماً لم يعرفوا بالتعصب الديني، بل أظهروا قدراً كبيراً من التسامح تجاه الديانات المختلفة، وهو ما أتاح لبركة خان المجال لإعلان إسلامه وممارسته بحرية.وبعد إسلامه، بدأ بركة خان يظهر ميولاً واضحة لموالاة الخلافة العباسية في بغداد، فقام بمراسلة الخليفة العباسي المستعصم بالله (الذي حكم بين عامي ١٢٤٤م–١٢٥٨م)، وتبادلت بينهما الرسائل والهدايا، مما يدل على رغبته في إقامة علاقات ودية مع العالم الإسلامي، ومن أبرز المواقف السياسية والدينية التي تحسب لبركة خان، معارضته الصريحة لحملة هولاكو خان – حفيد جنكيز خان – على بغداد عام ١٢٥٨م، وهي الحملة التي انتهت بسقوط الخلافة العباسية ومقتل الخليفة المستعصم، ويذكر أن هولاكو كان أحد القادة المغول الكبار الذين اتخذوا من إيران مركزاً لحكمهم، وأسسوا الدولة الإلخانية، وهي كيان سياسي مغولي مستقل عن القبيلة الذهبية التي كان بركة خان زعيما لها[٩].

المطلب الرابع: وفاة بركة خان

بعد أن تمكن بركة خان من إلحاق هزيمة كبرى بهولاكو خان سنة ٦٦١هـ، خلفه ابنه أباقا في حكم الدولة الإلخانية في فارس، فكان ثاني حكامها بعد والده، وقد تولى الحكم عام ١٢٦٥م واستمر في الحكم حتى وفاته عام ١٢٨٨م، لم يكن أباقا مجرد وارث للسلطة، بل حمل معه أيضاً حقداً دفيناً تجاه بركة خان نتيجة الهزائم الموجعة التي تكبدها والده أمامه، لا سيما بعد أن منع بركة خان المغول من الاستمرار في التوسع على حساب الأراضي الإسلامية[١٠]دفعه هذا الانتقام إلى الإعداد لحملة عسكرية كبرى ضد القبيلة الذهبية، فجهز جيشاً كبيراً، فاصطدمت بقوات نوقاي، وهو أحد الخانات المغول المنتمين لفرع القبيلة الذهبية، وكان يحكم مناطق شمال البحر الأسود، وقد كان نوقاي مقرباً من بركة خان، تربطه به رابطة قوية بسبب اشتراكهما في الإسلام والجهاد، ومع ذلك، فإن الحملة باءت بالفشل، وأصيب نوقاي بسهم في عينه خلال المعركة[١١].عند هذه المرحلة، قرر بركة خان أن يتولى قيادة المعركة بنفسه، فخرج على رأس جيوشه لملاقاة قوات أباقا، وأظهر بطولة واضحة وإصراراً على الدفاع عن الإسلام والمسلمين في مواجهة الأطماع الإلخانية، وقد اختتمت مسيرته الجهادية، وتوفي وهو في طريقه لمحاربة أباقا بن هولاكو سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦٧م، بعد أن كرس سنوات حكمه لنصرة العقيدة والدفاع عن الأراضي الإسلامية[١٢].

المبحث الثاني: غزوات وحملات بركة خان

المطلب الأول: حملة بركة خان على منطقة القوقاز

في أعقاب وفاة الخاقان الأعظم مونكو خان سنة ١٢٥٩م، تفجرت النزاعات بين أبناء البيت المغولي، حيث تنازع كل من قوبلاي خان وأريق بوكه على الحكم المركزي للإمبراطورية المغولية، وقد ألقى هذا الصراع بظلاله على بقية فروع البيت المغولي، ومنها القبيلة الذهبية بقيادة بركة خان، والدولة الإلخانية التي أسسها هولاكو في بلاد فارس والعراق، فلم تكن الخلافات بين بركة وهولاكو سياسية فقط، بل ترافقت مع اختلاف ديني واضح؛ فبركة خان كان قد اعتنق الإسلام، بينما استمر هولاكو في اتباع الديانة البوذية والمعتقدات الشامانية، ما زاد من التوتر بين الطرفين، خاصة بعد سقوط بغداد سنة ١٢٥٨م، وما صاحب ذلك من تدمير شامل وقتل ممنهج للخليفة العباسي والسكان المسلمين، وهو ما أثار حفيظة بركة خان ودفعه للتحرك عسكرياً[١٣].

أولاً: القوقاز كساحة صراع استراتيجي.شكلت منطقة القوقاز عقدة استراتيجية تربط بين آسيا الصغرى ووسط آسيا وبلاد الشام، وكانت موضع نزاع بين القبيلة الذهبية والإلخانيين، ففي عام ١٢٦٢م، اندلعت معركة كبرى بالقرب من نهر تيريك في شمال القوقاز، التقى فيها جيشا بركة خان وهولاكو، وتمكن بركة من تحقيق نصر حاسم، مستفيداً من الطبيعة الجبلية التي أجادت قواته التعامل معها، وفي عام ١٢٦٦م، واصل بركة خان ضغطه العسكري بشن حملة جديدة على القبائل القوقازية، التي كانت تمارس نشاطاً غزوياً ضد أطراف بلاد الشام وشمال مصر، وقد مثلت هذه الحملة تطوراً في السياسة الدفاعية المملوكية–المغولية، عبر إقامة حزام أمني في شمال القوقاز يمنع تسلل الغزاة نحو قلب العالم الإسلامي[١٤].

ثانياً: الحملة ومجرياتهاقاد بركة خان جيشاً منظماً ضم قوات مغولية ومسلمين من القبيلة الذهبية بالإضافة إلى فرسان من المماليك، وتحركت الحملة صوب جبال القوقاز، فاستولت على العديد من المواقع الاستراتيجية والمدن والقرى القوقازية، واستهدفت مراكز تجمعات القبائل المتمردة، ولترسيخ السيطرة، قام بركة بتعيين حاكم موالٍ له – على الأرجح مسلم أو مملوكي – لضمان بقاء المنطقة ضمن دائرة النفوذ المغولي الإسلامي، ومنع أي تكرار لهجمات على الحدود الشمالية للسلطنة المملوكية[١٥].

ثالثاً: النتائج السياسية والعسكرية للحملة[١٦].

• السيطرة الكاملة على منطقة القوقاز منحت بركة خان عمقاً استراتيجياً وعسكرياً، مما جعله قادراً على تهديد قلب الدولة الإلخانية.

- تأمين الحدود الشمالية للشام ومصر ضد الغزوات القوقازية والمتمردين، مما زاد من استقرار الجبهة الشمالية للدولة المملوكية.
- تعزيز التحالف غير المعلن بين القبيلة الذهبية والمماليك، ضد العدو المشترك هولاكو خان.
- توسيع نفوذ بركة خان في منطقة كانت خارج السلطة المركزية المغولية منذ عقود، وهو ما ينسجم مع مشروعه التوسعي لتقوية الدولة الإسلامية المغولية.

المطلب الثاني: حملة بركة خان ضد هولاكو

بعد إسقاط هولاكو لبغداد عام ١٢٥٨م وارتكابه واحدة من أبشع المجازر بحق المسلمين، بات واضحاً أنه يخطط للزحف نحو الشام ومصر، آخر معاقل الخلافة الإسلامية، وكانت هذه التوسعات مدعومة من المغول الحاكمين في الشرق، الذين سعوا إلى توحيد العالم الإسلامي تحت سيطرتهم المباشرة، بركة خان، وقد آلمه ما وقع في بغداد، دخل في صدام مباشر مع هولاكو، مدفوعاً بدوافع دينية (كونه مسلماً ملتزماً)، وسياسية (لمنع توسع خصمه داخل العالم الإسلامي)، وقد نسق بركة تحركاته مع السلطان المملوكي سيف الدين قطز ومن بعده الظاهر بيبرس[١٧].

أولاً: تحضيرات المعركة وتشكيل التحالف مع تحرك هولاكو نحو فلسطين بعد استيلائه على حلب ودمشق، أعد المماليك حملة عسكرية لملاقاته، وقام بركة خان من جانبه بتحريك قواته من الشمال لمهاجمة خطوط إمداد هولاكو، وتنسيق الضغط عليه من أكثر من محور، ورغم أن بركة لم يكن حاضراً في معركة عين جالوت (١٢٦٠م) ميدانياً، إلا أن دعمه العسكري والميداني شتت تركيز هولاكو وجعله يضطر للانسحاب نحو الشرق، وترك قيادة الجيش في عين جالوت لقائده كتبغا الذي قتل في المعركة[١٨].

ثانياً: مجريات الحملة بعد عين جالوت

استثمر بركة خان تراجع هولاكو إلى بلاد فارس، فقام بتحريك قواته إلى بلاد الشام:

١. دخل دمشق بعد انسحاب القوات الإلخانية منها، وفرض السيطرة عليها، ما اعتبر انتصاراً رمزياً كبيراً ضد الهيمنة المغولية الوثنية.

٢. واصل تقدمه إلى حلب واستولى عليها، مؤكداً الحضور العسكري الإسلامي المغولي في الشام[١٩].

رابعاً: النتائج والتداعيات

- أوقفت معركة عين جالوت التوسع المغولي في قلب العالم الإسلامي، وشكلت نقطة فاصلة في تاريخ الإسلام السياسي والعسكري.
- برز بركة خان كأقوى سلطان في المنطقة الشرقية الإسلامية، حيث نجح في الحفاظ على هويته الإسلامية والمغولية معاً.
- أدى تراجع هولاكو إلى إيران إلى ظهور الدولة الإلخانية ككيان جديد ومستقل عن الإمبراطورية المغولية الكبرى.
- وضع بركة حجر الأساس لتحالف طويل الأمد بين المغول المسلمين (القبيلة الذهبية) والمماليك في مواجهة الإلخانيين في بلاد فارس[٢٠].

المطلب الثالث: حملة بركة خان على خراسان وإيران

في منتصف القرن السابع الهجري – الثالث عشر الميلادي، كانت منطقة خراسان وإيران تمثل قلب النفوذ الإلخاني المغولي، بقيادة هولاكو خان وورثته، بعد انهيار الخلافة العباسية وسقوط بغداد عام ١٢٥٨م، وقد اتخذ هولاكو من تبريز عاصمة له، وأقام دولة مغولية جديدة تعرف بـ(الدولة الإلخانية)، امتدت من العراق غرباً حتى حدود نهر جيحون شرقاً، وهددت بشكل مباشر الدولة المملوكية في مصر والشام، شهد عام ١٢٦٥م تحركاً حاسماً من قبل بركة خان، زعيم القبيلة الذهبية وحليف الدولة المملوكية، حيث قرر شن حملة عسكرية ضخمة على خراسان وإيران، مستهدفاً مراكز النفوذ الإلخاني فيها، جاءت هذه الحملة استكمالاً لسلسلة من الحملات العسكرية التي بدأها ضد هولاكو في القوقاز والشام، وسعياً منه لزعزعة أركان الدولة الإلخانية من الداخل، ودفعها إلى التراجع بعيداً عن الحدود الشرقية للعالم الإسلامي، كانت القوات الإلخانية في تلك الفترة تقوم بغارات متكررة على أطراف الدولة المملوكية، مستغلة الانشغال العسكري في الشام والقوقاز، ما دفع بركة خان إلى اتخاذ قرار بتوسيع دائرة الصراع ونقل المعركة إلى عمق الأراضي الإلخانية[٢١].

أولاً: الحملة ومجرياتهافي أوائل عام ١٢٦٥م، جهز بركة خان جيشا كبيراً جمع فيه بين نخبة من قواته المغولية التي أسلمت حديثاً، ووحدات مساندة من الفرسان المماليك، تحركت الحملة من الشمال الشرقي، عابرة نهر جيحون، نحو قلب خراسان، ثم توجهت جنوباً نحو مناطق النفوذ الإلخاني في إيران، استطاع الجيش بقيادة بركة أن يحقق عدة انتصارات ميدانية سريعة، حيث تمكن من السيطرة على عدة مدن استراتيجية في خراسان، أبرزها مدينة نيسابور ومرو، قبل أن يواصل زحفه غرباً باتجاه الأراضي الإيرانية الداخلية، ومن أبرز المدن التي وقعت في يد بركة خان خلال هذه الحملة مدينة طهران، التي كانت تمثل نقطة استراتيجية مهمة على طرق التجارة بين الشرق والغرب، وبعد بسط السيطرة العسكرية، قام بركة خان بتعيين حاكم مملوكي موالٍ له على المناطق المفتوحة، لضمان استقرار الوضع الإداري، ومنع عودة النفوذ الإلخاني، وقد رافقت هذه

الحملة جهود دعوية لنشر الإسلام في المناطق التي كانت تدين بالبوذية والشامانية، وهو ما انسجم مع التوجه العقائدي لبركة خان بعد اعتناقه الإسلام(٢٢).

ثانياً: النتائج والتداعيات(٢٣).

١. إضعاف الدولة الإلخانية: أسفرت الحملة عن ضربات موجعة للدولة الإلخانية، خاصة بعد فقدانها لعدة مدن مهمة ومراكز اقتصادية حيوية، مما أدى إلى تراجع نشاطها العسكري مؤقتاً على الجبهتين الشرقية والغربية، وأجبرها على التركيز على إعادة تنظيم صفوفها الداخلية.

٢. تعزيز نفوذ القبيلة الذهبية: أكدت هذه الحملة أن بركة خان لم يكن مجرد زعيم إقليمي، بل أصبح قوة كبرى تنافس الدولة الإلخانية، وتفرض واقعاً سياسياً وعسكرياً جديداً في خراسان وآسيا الوسطى، حيث بسط سلطانه على مناطق واسعة من الشرق الإسلامي.

٣. دعم استقرار الدولة المملوكية: ساهمت الحملة في تخفيف الضغط العسكري على الدولة المملوكية من الجبهة الشرقية، إذ انشغلت القوات الإلخانية بالدفاع عن خراسان وإيران، ما أتاح للمماليك في مصر والشام فرصة لترتيب أوضاعهم الداخلية وتعزيز قواتهم الحدودية.

٤. تأثيرات دينية وثقافية: أدت سيطرة بركة خان على هذه المناطق إلى انتشار أوسع للإسلام بين القبائل المغولية والسكان المحليين، كما جرى إدخال عدد من العلماء والدعاة المسلمين إلى تلك المناطق ضمن خطة دعوية ترافق العمل العسكري.

٥. ترسيخ التحالف الإسلامي المغولي: شكلت هذه الحملة تجلياً واضحاً للتحالف غير المسبوق بين المماليك والمغول المسلمين، ضد المغول الوثنيين من أبناء عمومتهم، وقد ساعد هذا التحالف على تغيير موازين القوى في المنطقة لمصلحة المسلمين.

المبحث الثالث: أعمال بركة خان

المطلب الأول: مشاركته في غزو روسيا وأوروبا الغربية

عقب إخضاع جنكيز خان للدولة الخوارزمية، تقدم القائدان المغوليان جبه وسبوتاي نحو المناطق الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود، ليخترقا أراضي القفجاق وروسيا، غير أن الظروف آنذاك لم تكن مهيأة لاستمرار الغزوات في تلك الجهات، ومع تولي أوكتاي قان الحكم، تجددت الرغبة في استكمال تلك الحملات، فصدر أمر بتنظيم حملة واسعة لغزو روسيا وغرب أوروبا، وأسندت قيادتها إلى باتو خان، بلغ تعداد جيشه حوالي خمسين ألف مقاتل من المغول، بالإضافة إلى سبعين ألفاً من المقاتلين التركمان الذين استقدمهم باتو من المناطق التي استولى عليها في جنوب روسيا مع بداية الحملة، كما انضم إلى الحملة عدد من أمراء البيت الجنكيزي، من بينهم بركة خان وأخوه أوردا، وقد أصدر أوكتاي قان أوامره بإلزام حكام المقاطعات المغولية بإرسال أبنائهم البكر للمشاركة في الحملة، وبهذا بلغ إجمالي عدد القوات ما يقارب مئة وعشرين ألف مقاتل(٢٤).

المطلب الثاني: خانية القفجاق

عرفت الدولة التي تأسست في هذه المناطق باسم (خانية القفجاق)، نسبةً إلى القبائل القفجاقية التي استوطنت الأرض الممتدة بين نهري الفولغا والدون، كما أطلق عليها اسم (الوس جوجي)، أي نصيب جوجي من الإمبراطورية المغولية، وأشارت الحوليات الروسية إلى هذه الدولة باسم (القبيلة العظيمة)، كما عرفت بأسماء حكامها مثل باتو وبركة خان، الذي أعلن الإسلام ديناً رسمياً للدولة، لكنها اشتهرت أكثر باسم (القبيلة الذهبية) إشارة إلى لون خيامهم الذهبية، والتي تعرف بالمغولية باسم (أولتن أوردا)، وبالروسية (زالاتيا أوردا) كان جوجي، نجل جنكيز خان، أول من دخل أرض القفجاق من أبناء البيت الجنكيزي، وقد أعجب بها وجعلها مقراً له، وبعد وفاته، تابع ابنه باتو استكمال فتح تلك البلاد، مضيفاً إليها أراضي الروس، والبلغار، والجركس، وأجزاء من أوروبا الشرقية(٢٥)، وعند تولي بركة خان الحكم، كانت حدود خانية القفجاق تمتد من نهر أرتيش شرقاً إلى أراضي بلغار الفولغا غرباً، ومن روسيا وبلاد الصقالبة شمالاً إلى حدود دولة الإيلخانيين في إيران وآسيا الصغرى جنوباً، وقد شملت هذه الدولة مساحات واسعة تضم أجزاءً من روسيا، أوكرانيا، سيبيريا، إيران، أوزبكستان، وتركمانستان، إلى جانب سيطرتهم على العديد من روافد الأقاليم الروسية وصولاً إلى خليج فنلندا وداخل بولندا، واستمر حكم المغول لهذه المناطق الواسعة لما يقارب قرنين ونصف، أي من سنة ٦٣٦هـ / ١٢٤٠م إلى سنة ٨٨٦هـ / ١٥٠٢م(٢٦).

المطلب الثالث: النظام الإداري للدولة في عهد بركة خان

كان الخان يمثل قمة الهرم السلطوي في خانية القفجاق، ويخضع في سلطته فقط للقان الأعظم في قراقورم، وقد كان شرط تولي الحكم في الخانية أن يكون المتقدم من السلالة المباشرة لجوجي؛ فتولى العرش أولاً باتو خان، ثم ابنه سرتق (سركاق)، ومن بعدهما بركة خان، وفي عهد بركة خان، طرأ تحول جوهري على الوضع السياسي داخل الدولة؛ إذ أعلن استقلال خانية القفجاق عن باقي أجزاء الإمبراطورية المغولية، وقد أوكل بركة خان

إدارة إقليم روسيا، الذي يعد أكبر أقاليم الخانية، إلى نائبه أولاجي، دون أن يحدث تغييرات جوهرية في البنية الداخلية للدولة؛ إذ أبقى على القوانين، والدساتير، والأعراف التي كانت سائدة من قبل، وقد أبقى بركة خان على أسرة روريك في حكم الأراضي الروسية، لما أظهروه من ولاء واضح للخان، وتميز أفراد هذه الأسرة بمكانة خاصة في بلاط بركة خان، إذ اعتاد أمراؤهم زيارة البلاط والإقامة فيه لفترات طويلة، بل إن بعضهم اصطحبوا زوجاتهم وأبناءهم، وتزوج بعضهم من نساء مغوليات[٢٧].ويمكن وصف هذا الشكل من الحكم بالسيادة المغولية غير المباشرة؛ حيث كان المغول يتحكمون بالعلاقات الخارجية والشؤون الدولية، دون التدخل الكامل في إدارة الشؤون الداخلية، وكان على الروس الالتزام بالولاء للخان والامتثال لتوجيهاته، مقابل الحفاظ على نوع من الحكم الذاتي داخل أقاليمهم، وقد ظهر هذا في خضوع الأمراء الروس وإلزامهم بدفع الضرائب، وفي زياراتهم المتكررة لبلاط القفجاق لتقديم فروض الطاعة والحصول على تفويض من الخان لتولي الحكم في أقاليمهم، وشملت مظاهر الولاء مجموعة من الطقوس والبروتوكولات المغولية، منها: خروج الأمراء الروس سيراً على الأقدام لمسافة طويلة لاستقبال مبعوثي الخان وتوديعهم، والانحناء أو السجود أمامهم، وفرش السجاد الفاخر لهم، وملء كؤوسهم بالذهب، وكان على الأمراء تنفيذ الأوامر بدقة، وكان للخان صلاحية عزل وتعيين أي منهم متى شاء، بل وشن الغارات في حال وقوع تمرد[٢٨].كما أُلزم الأمراء الروس بعدم خوض الحروب الداخلية أو الخارجية إلا بموافقة الخان، مع دفع الضرائب له وللمراكز المغولية المنتشرة في الأراضي الروسية، والتي كانت ترعى تنفيذ أوامره ومتابعة ولاء الأمراء، وقد مثل السلطة المغولية داخل الأراضي الروسية موظفون إداريون، وكانت لهم مهام متعددة، أبرزها: إجراء التعداد السكاني، تأمين الطرق، تسهيل نقل البضائع، جمع الضرائب، ومساعدة الأمراء الروس في إدارة شؤونهم، ونظراً لأهمية دورهم، منحهم الخان حصانة رسمية وقوة عسكرية خاصة لحمايتهم وتنفيذ مهامهم، ومن الإصلاحات المهمة التي أقرها بركة خان في عهده، استحداث منصب جامعي الضرائب، الذين كانوا في الغالب من المسلمين الآسيويين، وقد جاء ذلك في إطار سياسة بركة خان لتغليب الطابع الديني الإسلامي على الدولة، حيث استقطب عدداً كبيراً من العلماء والفقهاء، وعينهم في مناصب إدارية ودينية داخل أجهزة الدولة[٢٩].

المطلب الرابع: النظام الاقتصادي في عهد بركة خان

اتسمت الأراضي التي استحوذ عليها مغول القفجاق في السهول الجنوبية لروسيا بمحدودية النشاط الزراعي، باستثناء بعض مناطق الواحات، لذلك، ارتكز الاقتصاد في خانية القفجاق خلال عهد بركة خان على ثلاثة مصادر رئيسية:

١-**الثروة الحيوانية**كانت تربية الخيول تمثل العمود الفقري للحياة الاقتصادية في تلك السهول، إذ اعتاد السكان ترويض الخيول البرية التي شكلت جزءاً هاماً من الثقافة المغولية، وقد أشار ابن بطوطة إلى وفرة الخيول في بلاد القفجاق ورخص أسعارها، حيث كانت مصدراً رئيسياً للدخل والمعيشة، إلى جانب اللحوم الرخيصة، لا سيما لحم الخيول والطيور، إضافة إلى اللبن والسمك[٣٠].

٢-**الضرائب**رغم اتساع أراضي الخانية، فقد كانت غنية بالموارد، مما جعل الضرائب أحد أهم ركائز الاقتصاد، وقد تم جمع الضرائب على أحد وجهين:

- لصالح القان الأعظم في قراقورم.
- أو لصالح خان القفجاق وحده.وتذهب بعض الروايات إلى أن العائدات كانت تقسم بين أمراء البيت الجنكيزي، إلا أن هذا الوضع تغير لاحقاً مع تفاقم النزاعات داخل الأسرة الحاكمة، مما أدى إلى تقسيم السلطة وتحول العائدات إلى بركة خان وحلفائه دون شراكة مع أحد، في بدايات الحكم المغولي لروسيا، فرضت على الروس ضريبة العشر، أي عشر كل شيء: السكان، الخيول، الماشية، والممتلكات الثمينة، ثم فرضت ضرائب عامة شملت جميع الناس[٣١]، وكانت تشكل عبئاً ثقيلاً على الفقراء والأغنياء على حد سواء، وسددت إما نقداً أو عيناً، مثل تقديم الفراء (خمس قطع من فراء الدب الأبيض أو الثعلب الأسود أو السمور) عن كل فرد، ومن يعجز عن السداد، يدمج ضمن طبقة العبيد، أما النوع الثاني من الضرائب فكان يعرف بضريبة الرؤوس أو ضريبة الدم، وهي ضريبة تسدد سنوياً على هيئة جواري وعبيد، حيث كان ممثل الخان يتوجه سنوياً إلى موسكو لتحصيل هذه الضريبة، وكان الأمير الروسي يلزم بجمع عدد من العبيد في ساحة واسعة ليختار منها مسؤول الخان من يشاء، ويترك الباقين.

٣- التجارة

شهدت التجارة ازدهاراً ملحوظاً، وتمثلت مركزيتها في مدينة سراي، التي أصبحت أعظم مراكز التبادل التجاري في الخانية، وسميت بسراي بركة، وقد بدأ بناؤها في عهد باتو خان، وأتمه بركة خان، فغدت من أجمل مدن عصرها، نظراً لمكانتها التجارية، وتعدد أسواقها، ومن أشهرها سوق العبيد، تمثلت أهم الواردات في الحرير، التوابل، الأحجار الكريمة، الأواني الفخارية من الغرب، والملابس الشرقية، والتي كانت تبادل بالعبيد،

الجلود، الفراء الفاخر من روسيا، وأخشاب الغابات الشمالية، وتم نقل البضائع من دول البلطيق وشمال روسيا عبر مدينة أوستمبينوا إلى رستوف، ثم إلى موسكو، ومنها إلى نهر الفولغا وصولاً إلى أسواق سراي[٣٢]، كما أعيد تصدير بعض هذه السلع كهدايا دبلوماسية أو بضائع تجارية إلى القاهرة، جنوب أوروبا، الهند، والصين، عبر المستعمرات الإيطالية في سواحل القرم، أدى ازدهار التجارة إلى نشوء نظام نقدي خاص، كان يتم تداول عملتين رئيسيتين هما: الدينار: أكبر فئة نقدية والدرهم: أصغر فئة.

وبرزت مدن مهمة في دعم هذا النظام النقدي، منها:

- مدينة البلغار: كانت المقر الصيفي لبركة خان، تقع على الضفة الشرقية لنهر الفولغا، وتمتعت بأهمية اقتصادية بارزة، إذ كانت تضم داراً لسك العملة.
- مدينة صوادايا (سرادق): تقع على الطرف الجنوبي من شبه جزيرة القرم، وكانت تشكل نقطة حدودية بين أراضي القفجاق والدولة البيزنطية، عرفت كمركز تجاري مهم وعاصمة مؤقتة لبعض فترات الخانات، واحتضنت أيضاً داراً لسك العملة[٣٣].

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، يمكن استخلاص جملة من النتائج الجوهرية التي تسلط الضوء على شخصية بركة خان ودوره المحوري في تاريخ الأمة الإسلامية:

١- لم يكن بركة خان مجرد قائد مغولي أو زعيم عسكري، بل مثل رمزاً للتحول العميق في مسار الأمة الإسلامية، حيث شكل اعتناقه الإسلام نقطة فاصلة، عبر من خلالها عن التزامه الصادق بالقيم الإسلامية، وسعى إلى نشرها بين قومه، كما أعلن ولاءه للخلافة العباسية، وأقام تحالفات استراتيجية مع الدول الإسلامية لمواجهة الأخطار المشتركة.

٢- برزت مواقفه بوضوح في معركة نهر تيريك سنة ١٢٦٢م، حين ألحق هزيمة قاسية بهولاكو، ما عكس قوة عزيمته وحرصه على الدفاع عن الأمة الإسلامية في وجه التهديد الإيلخاني.

٣- كما كانت له بصمة واضحة في معركة عين جالوت، حيث أسهم تحالفه مع المماليك في تحقيق الانتصار التاريخي على التتار، وهو ما يعكس نظرته البعيدة وتحالفه الذكي في وقت حرج من تاريخ المسلمين.

٤- يعد إرث بركة خان شاهداً على الدور الجوهري للقيادة في ربط المبادئ الدينية بالواقع السياسي والعسكري، ويظهر كيف يمكن لشخص واحد أن يكون له أثر إيجابي بالغ في توجيه مصير أمة بأكملها.

٥- ورغم رحيله المبكر عام ١٢٦٦م، إلا أن ذكراه بقيت حاضرة في وجدان التاريخ الإسلامي، وقد خلد السلطان المملوكي الظاهر بيبرس اسمه بإطلاقه عليه لقب (بركة خان)؛ تقديراً لمكانته وجهوده في نصرة الإسلام.

ثبت المصادر

١- تاريخ الترك في اسيا الوسطى، حامد احمد الطاهر، دار الافاق الجديد، ط٢، (بيروت- ١٩٨٩م).

٢- تاريخ الدولة المغولية في ايران، عبدالسلام عبدالعزيز فهمي، دار المعارف، (الإسكندرية – ١٩٨١م).

٣- تاريخ المغول وسقوط بغداد، رجب محمود إبراهيم، مكتبة الايمان ، (القاهرة – ٢٠١٠م).

٤- تاريخ المغول وغزو الدولة الإسلامية، إيناس البهجي، مركز الكتاب الاكاديمي، (عمان – ٢٠١٧م).

٥- تاريخ المغول، محمود سعيد عمران، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية – ١٩٨٣م).

٦- تاريخ مغول القبيلة الذهبية، محمد سهيل طقوش، دار النفائس، (بيروت – ٢٠٠٧م).

٧- تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، الرمزي، مطبعة الكريمية والحسينية، (اورنبوغ- ١٩٠٨م).

٨- جامع التواريخ، رشيد الدين فضل الله الهمذاني، ترجمة: محمد صادق نشأت، مركز الدراسات الإسلامية،(طهران- ١٩٩٤م).

٩- الدعوة إلى الإسلام، توماس وأرلوند، ترجمة حسن إبراهيم، مكتبة النهضة، (القاهرة – ١٩٧١م).

١٠- زاهدة محمد طه المزوري، العلاقات المملوكية – المغولية في عهد سلطنة الناصر محمد المملوكي في ضوء رواية ببرس الدودار ضمن كتاب مختار الأخبار، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل- كلية الآداب، العدد٥٨، العراق، ٢٠١٠م.

١١- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٨٧م).

١٢- الطوائف المغولية في مصر وتأثيراتها العسكرية والسياسية والاجتماعية واللغوية والعمرانية في عصر دولة المماليك البحرية (٦٥٨ – ٧٨٣هـ – ١٣٦٠ – ١٣٨١م)، نوار صلاح الدين محمد، منشأة المعارف، (الإسكندرية- د. ت).

١٣- عجائب المقدور في أخبار تيمور، أبو محمد أحمد بن محمد، المعروف بابن عربشاه (ت ٨٥٤هـ)، مطبعة اردوكائيد، (الهند – ١٨١٧م

١٤- عصر بركة خان سلطان مغول القفجاق، سارة مسعود، دار الخليج للنشر والتوزيع، (عمان – ٢٠٢٠م).

١٥- كيف أسلم المغول، البار محمد علي، دار الفتح للدراسات والنشر، (عمان – ٢٠٠٨م).

١٦- مريم بيري، السلطان بركة خان ودوره في نشر الإسلام بين المغول في مملكة القبيلة الذهبية (٦٥٦- ٦٦٦ هـ – ١٢٥٧ – ١٢٦٧م)، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

١٧- المغول بين الانتشار والانكسار، علي الصلابي، دار ابن كثير، (بيروت – ٢٠١٨م).

١٨- المغول في التاريخ، فؤاد عبدالمعطي الصياد، دار النهضة العربية،(بيروت – ١٩٨٠م).

١٩- نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل بن حسين الحلبي (ت ١٣٥١هـ) دار القلم، (حلب – ١٤١٩هـ).

Sources and references

1- History of the Turks in Central Asia, Hamid Ahmed Al-Tahir, Dar Al-Afaq Al-Jadeed, 2nd ed., (Beirut, 1989).

2- History of the Mongol State in Iran, Abd Al-Salam Abd Al-Aziz Fahmy, Dar Al-Maaref, (Alexandria, 1981).

3- History of the Mongols and the Fall of Baghdad, Rajab Mahmoud Ibrahim, Al-Iman Library, (Cairo, 2010).

4- History of the Mongols and the Invasion of the Islamic State, Enas Al-Bahji, Academic Book Center, (Amman, 2017).

5- History of the Mongols, Mahmoud Saeed Omran, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, (Alexandria, 1983).

6- History of the Mongols of the Golden Horde, Muhammad Suhail Taqush, Dar Al-Nafayes, (Beirut, 2007).

7- Fabricating Narratives and Inoculating Traces in the Events of Qazān, Bulgar, and the Kings of the Tatars, Al-Ramzi, Al-Karimiyya and Al-Husayniyya Press, (Uranbough, 1908).

8- Jami' Al-Tawarikh, Rashid al-Din Fadlallah al-Hamadhani, translated by Muhammad Sadiq Nashat, Center for Islamic Studies, (Tehran, 1994).

9- The Call to Islam, Thomas and Arnold, translated by Hasan Ibrahim, Al-Nahda Library, (Cairo, 1971).

10- Zahida Muhammad Taha Al-Mazuri, Mamluk-Mongol Relations during the Sultanate of Al-Nasir Muhammad the Mamluk in Light of the Narration of Babras Al-Dawdar in the Book Mukhtar Al-Akhbar, Journal of Rafidain Literature, University of Mosul, College of Arts, Issue 58, Iraq, 2010.

11- Subh Al-A'sha in the Art of Composition, Ahmad ibn Ali Al-Qalqashandi (d. 821 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1987).

12- The Mongol Sects in Egypt and Their Military, Political, Social, Linguistic, and Urban Influences during the Era of the Bahri Mamluk State (658-783 AH - 1360-1381 AD), Nawar Salah al-Din Muhammad, Mansha'at al-Ma'arif, (Alexandria - n.d.).

13- The Wonders of Fate in the News of Timur, Abu Muhammad Ahmad ibn Muhammad, known as Ibn Arabshah (d. 854 AH), Ardoukaid Press, (India - 1817 AD).

14- The Era of Baraka Khan, Sultan of the Qipchaq Mongols, Sara Masoud, Dar al-Khaleej for Publishing and Distribution, (Amman - 2020 AD).

15- How the Mongols Converted to Islam, Al-Bar Muhammad Ali, Dar al-Fath for Studies and Publishing, (Amman - 2008 AD).

16- Maryam Peri, Sultan Baraka Khan and His Role in Spreading Islam Among the Mongols in the Golden Horde Kingdom (656-666 AH - 1257-1267 AD), Annals of the University of Guelma for Social and Human Sciences, University of Algiers, Faculty of Social and Human Sciences.

17- The Mongols Between Expansion and Retreat, Ali Al-Sallabi, Dar Ibn Kathir, (Beirut - 2018 AD).

18- The Mongols in History, Fouad Abdel-Moati Al-Sayyad, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, (Beirut - 1980 AD).

19- The River of Gold in the History of Aleppo, Kamel bin Hussein Al-Halabi (d. 1351 AH), Dar Al-Qalam, (Aleppo - 1419 AH).

هوامش البحث

(١) جامع التواريخ، رشيد الدين فضل الله الهمذاني، ترجمة: محمد صادق نشأت، مركز الدراسات الإسلامية،(- ١٩٩٤م)، ج٢، ص ٢١٢-٢١٥.

(٢) تاريخ الترك في اسيا الوسطى، حامد احمد الطاهر، دار الافاق الجديد، ط٢، (بيروت- ١٩٨٩م)، ص١٨٧.

(٣) تاريخ الترك في اسيا الوسطى، حامد احمد الطاهر، ص١٨٧.

(٤) تاريخ مغول القبيلة الذهبية، محمد سهيل طقوش، دار النفائس، (بيروت - ٢٠٠٧م)، ص ١١٥.

(٥) تاريخ المغول، محمود سعيد عمران، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية - ١٩٨٣م)، ص١٢٠-١٣٠.

(٦) الدعوة إلى الإسلام، توماس وأرلوند، ترجمة حسن إبراهيم، مكتبة النهضة، (القاهرة - ١٩٧١م) ص٢٥٩.

(٧) كيف أسلم المغول، البار محمد علي، دار الفتح للدراسات والنشر، (عمان - ٢٠٠٨م) ص٦٩.

(٨) المغول بين الانتشار والانكسار، علي الصلابي، دار ابن كثير، (بيروت - ٢٠١٨م) ص٢٥-٢٧.

(٩) نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل بن حسين الحلبي (ت ١٣٥١هـ) دار القلم، (حلب - ١٤١٩هـ) ج٣، ص١١٦.

(١٠) تاريخ مغول القبيلة الذهبية، محمد سهيل طقوش، ص ١١٥.

(١١) تاريخ المغول، محمود سعيد عمران، ص١٦٨-١٧٠.

(١٢) تاريخ الترك في اسيا الوسطى، حامد احمد الطاهر، ص١٨٧.

(١٣) جامع التواريخ، رشيد الدين فضل الله الهمذاني، ترجمة: محمد صادق نشأت، ج١، ص ٣٣٢-٣٣٦.

(١٤) زاهدة محمد طه المزوري، العلاقات المملوكية - المغولية في عهد سلطنة الناصر محمد المملوكي في ضوء رواية ببرس الدودار ضمن كتاب مختار الأخبار، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل- كلية الآداب، العدد٥٨، العراق، ٢٠١٠م.

(١٥) الطوائف المغولية في مصر وتأثيراتها العسكرية والسياسية والاجتماعية واللغوية والعمرانية في عصر دولة المماليك البحرية (٦٥٨ - ٧٨٣هـ - ١٣٦٠ - ١٣٨١م)، نوار صلاح الدين محمد، منشأة المعارف، (الإسكندرية- د. ت) ص١٤.

(١٦) مريم بيري، السلطان بركة خان ودوره في نشر الإسلام بين المغول في مملكة القبيلة الذهبية (٦٥٦- ٦٦٦ هـ - ١٢٥٧ - ١٢٦٧م)، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١ ، المجلد ١٦ ، ص ٣٠٨- ٣١٤.

(١٧) تاريخ المغول وسقوط بغداد، رجب محمود إبراهيم، مكتبة الايمان ، (القاهرة - ٢٠١٠م) ص ٢١١-٢١٧.

(١٨) المغول في النارخ، فؤاد عبدالمعطي الصياد، دار النهضة العربية،(بيروت - ١٩٨٠م) ج١، ص٢٥٥-٢٥٨.

(١٩) تاريخ المغول وسقوط بغداد، رجب محمود إبراهيم، ص٣٣٤-٣٣٦.

(٢٠) المغول بين الانتشار والانكسار، علي الصلابي، ، ص ٣٨٤- ٣٩٠.

(٢١) تاريخ الدولة المغولية في ايران، عبدالسلام عبدالعزيز فهمي، دار المعارف، (الإسكندرية - ١٩٨١م) ص ١٠٠- ١١٧.

(٢٢) حروب المغول، احمد حطيط، دار الفكر اللبناني، (بيروت - ١٩٩٤م) ص ٩١ - ٩٤.

(٢٣) تاريخ الدولة المغولية في ايران، عبدالسلام عبدالعزيز فهمي، ص ١٠٠- ١١٧.

(٢٤) تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، الرمزي، ، (اورنبوغ- ١٩٠٨م) مج١، ص٣٦٣-٣٨٣.

(٢٥) عصر بركة خان سلطان مغول القفجاق، سارة مسعود، دار الخليج للنشر والتوزيع، (عمان - ٢٠٢٠م) ص٣٦.

(٢٦) تاريخ المغول وغزو الدولة الإسلامية، إيناس البهجي، مركز الكتاب الاكاديمي، (عمان - ٢٠١٧م) ص ١٨٧-١٨٨.

(٢٧) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، (بيروت - ١٩٨٧م) ج٤، ص٣١٢-٣١٤.

(٢٨) مريم بيري، السلطان بركة خان ودوره في نشر الإسلام بين المغول في مملكة القبيلة الذهبية (٦٥٦- ٦٦٦ هـ - ١٢٥٧ - ١٢٦٧م)، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١ ، المجلد ١٦ ، ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٢٩) تاريخ المغول وسقوط بغداد، رجب محمود إبراهيم، ص٤١٠-٤١٤.

(٣٠) المغول في التاريخ، فؤاد عبدالمعطي الصياد، ج١، ص٣٣٠-٣٣١.

(٣١) تاريخ مغول القبيلة الذهبية، محمد سهيل طقوش، ص٥-٧.

(٣٢) عجائب المقدور في أخبار تيمور، أبو محمد أحمد بن محمد، المعروف بابن عربشاه (ت ٨٥٤هـ)، مطبعة اردوكائيد، (الهند - ١٨١٧م) ص٨٦.

(٣٣) تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، الرمزي، ج١، ص٤١٠.